

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهدى ورحمة للعالمين أرسله ، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون.

اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى وأحثكم وأياي على الطاعة وأستفتح بالذي هو خير يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (IO) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (II) ﴿ [الجمعة]

أخرج البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ فَانْقَلَبَ النَّاسُ إِلَيْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ-الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ ( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ

وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ » [مسلم]

عنوان خطبة اليوم :

(( خطبة الجمعة ماذا تريد منها وماذا تريد منك ))

أيها الأخوة مرَّ عام كامل على خطابتي في منبر مسجدك الباب وها أنا أعرض عليكم المواضيع التي تناولناها على هذا المنبر خلال سنة كاملة ستة :

عشرة خطبة في سلسلة أسرتي ، أربع خطب سلسلة رمضان الماضي ، ادعو إلى سبيل ربك ، كن حكيما ، ثلاث خطب عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في شهر المولد ، وثلاث أخر عن أهل غزة

خطبتان عن الذوق ، خطبتان عن الغيث ، وخطبتان تغيت عنكم بسبب مرض أو سفر ، وستة عشر خطبة ذات عناوين مفرقة قصص وعبر ، مثل المؤمن ، لا تعتدوا ، أيكم أحسن عملا ، أدب الخصومة في الإسلام ، آخر كلمة قالوا ، كيف تسيطر على الغضب ، أسباب قسوة القلب ، إذا رأيتم يوم القيامة أسباب نزول القرآن ، غافر وغفار وغفور ، حقوق العباد ، كيف تقرأ القرآن ، وأخيرا كل المسلم على المسلم حرام مرة جديدة عنوان الخطبة :

### خطبة الجمعة ماذا تريد منها وماذا تريد منك

أيها الأخوة:

جاء في صدر يوم الجمعة أحاديث كثيرة وما من كتاب من كتب الحديث الصحاح إلا عقد أبوابا للحديث عن يوم الجمعة مما حذى الإمام السيوطي أن يصنف كتابا سماه : **خصوصيات يوم الجمعة** ذكر فيه مئة مزية للجمعة بل إن الله تعالى سمى سورة كاملة في القرآن الكريم بسورة الجمعة وأفضل ما في يوم الجمعة صلاة الجمعة التي فيها خطبة الجمعة وإنما سميت الجمعة جمعة لما جمع في يومها من الخير على قول بعض العلماء .

نعم إنه يوم الجمعة وإنها خطبة الجمعة وإني تفكرت في مزايا خطبة الجمعة فوجدت من مزاياها هذه الأربع ، خطبة الجمعة هي المحاضرة الوحيدة في الدنيا التي فُرض حضورها عليك من رب العالمين كل المحاضرات الأخرى إذا أحببت أن تحضر أحضر وإذا أحببت أن لا تحضر لا تحضر و الذي يدعوها إليك أشخاص مثلك وحدها خطبة الجمعة مفروضة عليك من رب العالمين والذي دعاك إليها هو رب العالمين

﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ خطبة الجمعة هي المحاضرة الوحيدة في الدنيا التي تعقد في كل أسبوع وفي الساعة نفسها وبشكل دوري منذ 1430 سنة ما توقفت ولا في يوم من الأيام ، هي المحاضرة الوحيدة في الدنيا التي لم تتوقف ، خطبة الجمعة هي المحاضرة الوحيدة في الدنيا التي يأثم من يتغيب عنها ما لم يكن معذورا ، خطبة الجمعة هي المحاضرة الوحيدة في الدنيا التي يحرم على من حضرها الكلام في أثنائها ما لم تكن ضرورة كل المحاضرات الأخرى لك أن تتكلم فيها و لك أن تتشاور مع من يجلس قربك فيها وحدها ، خطبة الجمعة يأثم ويحرم على من حضرها أن يتكلم فيها ما لم تكن ضرورة .

وبعد ماذا تريد أنت من خطبة الجمعة..؟ لماذا تحضر فيها ..؟ لماذا تترك أهلكت في مثل هذا اليوم وتأتي إلى خطبة الجمعة ..؟ ماذا تريد وأنت قادم إليها..؟

أيها الأخوة :

يؤجر المرء على قدر نيته على قدر أهدافه وإن عدد من المسلمين تحولت خطبة الجمعة عندهم إلى عادة فهي جزء من برنامج يوم الجمعة يستيقظ في ذلك اليوم متأخر يتناول طعام الإفطار مع أهله ثم يستعد للذهاب للخطبة بالاعتسال وارتداء الملابس الجيدة ثم يذهب إلى الخطبة ثم يعود بعد الصلاة ليجد أهله و قد استعدوا للخروج معه ثم يخرج معهم إلى منتزه عام يتناولون طعام الغداء ثم يعودون بعد الغروب بقليل تحولت الخطبة عنده إلى عادة هكذا جرت العادة فهو يدخل المسجد و يخرج منه دون أن يتغير منه شيء ودون أن ينوي شيء بل دون أن يريد من الخطبة شيء ولعل سائل يسأله عن ماذا تكلم الخطيب فينسى كل ما قاله الخطيب أعتقد أن هؤلاء بحاجة إلى مراجعة لأنفسهم حتى يصححوا اعتقادهم بيوم الجمعة وبخطبة الجمعة فلا بد أن تأتي إلى الخطبة وأنت تريد شيء أو تهدف إلى شيء أو تقرر إلى شيء أما أن تأتي وتذهب وتعود وليس في بالك شيء نحو خطبة الجمعة فهذا خلل كبير في هذه المادة المهمة جدا .

تكلم واحد من زعماء الشيوعية مع أحد الدعاة في بلد عربي قال : ( لو أعطيتهموني منابر الجمعة سنة واحدة لحولت البلد كلها إلى شيوعية ) خطبة الجمعة خطيرة جدا إنك أن أتيت خطبة الجمعة وأنت تريد منها شيء وأنت تهدف منها لشيء فإن حالك مع الخطبة سيختلف بلا ريب عن رجل اعتاد حضور هذه الخطبة عادة لا معنى لها الآن ماذا تريد منك خطبة الجمعة..؟

تريد منك خطبة الجمعة أمور ثلاثة

- 1\_ أن تسعى إليها سعيًا
- 2\_ وأن لا تتأخر عنها
- 3\_ وأن لا تشغل عنها وأنت فيها بشيء

﴿ الأمر الأول :

أن تسعى إليها سعيًا

أما سعيك إليها فقد قال الله تعالى في قرآن الكريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ والمفسرون متفقون إلى أنه ليس المراد من السعي الركض والهرولة لكن المراد بالسعي المبادرة إليها بهمة وإقبال وتشوق إلى الله بالعمل بما ستسمع يعني تعال و أنت تريد أن تأخذ شيء لتخرج منها وتقرر أن تعمل شيء .

﴿ الأمر الثاني :

### أن لا تتأخر عنها

وأما عدم التأخر عنها فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ - أي إلى المنبر - حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » [البخاري ومسلم]

في بلاد شرق آسيا إذا ذهبتم هناك وحضرت يوم الجمعة ودخلتم المسجد قبل صلاة الجمعة بساعة ستشاهدون أن المسجد مليء و أن الناس جلسوا مستقبلين القبلة وفي أيدي أحدهم مصحف يقرأ فيه وفي أيدي آخر تسبيحة يسبح بها وثالث يدعو الله تعالى قبل أن يصعد الخطيب إلى المنبر بساعة فإذا خرج الإمام أي صعد الخطيب إلى المنبر حضرت الملائكة يستمعون الذكر كأنهم لا يسجلون أسماء الداخلين و أذكر أنني كنت في مسجد من المساجد وواحد من الأخوة سمع هذا الحديث فكأنه رأى نفسه يتأخر عن خطبة الجمعة حتى كأن الخطيب يصعد قبله إلى الخطبة ويدخل هو متأخر فجاء إلي ليقول أ رجوك يا أستاذ أن تؤخر صعودك إلى المنبر حتى أدخل أنا قبل أن تصعد فكر أن يؤخر الخطيب الصعود ولم يفكر أن يبكر هو إلى المسجد وفي رواية عند الإمام مسلم والبخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَلأَوَّلٍ فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأُوا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ .. »

وكأنني بهم لا يسجلون أسماء الداخلين بعد جلوس الخطيب على المنبر

### ✽ الأمر الثالث :

### أن لا تشغل عنها وأنت فيها بشيء

وأما أن لا تشغل عن خطبة الجمعة إذا كنت فيها بغيرها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ » [البخاري ومسلم] يعني أضعت شيئاً كبيراً من ثواب يوم الجمعة وفي رواية عند الإمام مسلم وغيره « وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا » كان مسجدهم بدون سجاد لو أنه راح يعبث بيديه بالحصى بالمسجد فقد لغا ، قال الإمام النووي في حديث النهي عن مس الحصى وغيره من أنواع العبث في حال الخطبة .

تريد منك خطبة الجمعة أن تذهب بكلك نحوها تريد منك أن تسعى إليها و أن لا تتأخر عنها وأن لا تشغل عنها وأنت فيها بغيرها وهذا أولاً

ثانيا أن تعمل بما تسمع أو بشيء مما تسمع لكن لا يعقل أن تدخل وتخرج وما أخذت شيئا قال الله تعالى  
 ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو

الْأَلْبَابِ (I8) ﴿[الزمر]

أيا سامعا ليس السماع بنافع إذا أنت لم تعمل بما أنت سامع  
 فلوا أن كل منا عمل بما يسمع أو بشيء منه فإن الحال ستكون غير الحال وإنك ستجد نفسك بعد سنة  
 أو سنتين قد تبدلت نحو الصلاح أو نحو الأصلح .  
 تريد منك خطبة الجمعة ثالثا وأخيرا أن تبلغ الآخرين ما سمعته فإن المجتمع الإسلامي لا يزال أمرا  
 بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا إلى الخير و البر والحق.  
 أيها الأخ الكريم هذا ما تريده منك خطبة الجمعة أن تبلغ الآخرين ما سمعته في خطبة الجمعة لن فعلنا  
 ذلك فإننا نرقب حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول من « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ  
 أَتَى الْجُمُعَةَ فَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى  
 فَقَدْ لَغَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ » [مسلم والترمذي]

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين